KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاتجاه الاجتماعي في شعر محمد حسين الصغير – دراسة تحليلية

The social trend in the poetry of Muhammad Husayn al-Saghir…An analytical study

أ.د. سعيد عبد الرضا

الباحث فاضل حسين عبد الحسن

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

Prof Dr. Said Abdel Reda

Researcher Fadel Hussein Abdel Hassan

Faculty of Education for Humanities/University of Diyala

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(A).19018

الملخص:

هناك عوامل مؤثرة كثيرة جعلت من مدينة النجف الاشرف تزدهر أدبياً وشعرياً وأصبحت لها مكانة متميزة في الادب العربي عامة، والادب العراقي خاصة في الطقوس الدينية في النجف الاشرف لأشهر، رمضان، والحج، ومحرم، وأداء مراسيمها من قبل المجتمع النجفي جعل من المدينة مركز اشعاع ادبي وثقافي.

وتم تقسيم البحث على مبحثين، تناول الأول المؤثرات الدينية في شعر محمد حسين الصغير، في حين تناول الثاني المؤثرات الاجتماعية في شعر محمد حسين الصغير.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه الاجتماعي، شعر، محمد حسين الصغير.

Abstract:

There are many influential factors that have enabled the city of Najaf to flourish literary and poetic prominence, gaining a distinguished position in Arabic literature in general, and Iraqi literature in particular. The religious

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

rituals in Najaf during the months of Ramadan, Hajj, and Muharram, and the performance of these rituals by the Najaf community, have made the city a center of literary and cultural influence. The research was divided into two sections. The first addressed the religious influences on the poetry of Muhammad Hussein al-Saghir, while the second addressed the social influences on the poetry of Muhammad Hussein al-Saghir.

Keywords: social trend, Muhammad Husayn al-Saghir.

مدخل: الشاعر محمد حسين الصغير، اسمه، لقبه، ولادته*:

-أسمه:

محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن شبير بن ذياب[١].

-لقبه:

فآل الصغير من البيوتات العربية العلمية والأدبية، وهم من قبيلة آل جوير، وهم من أفخاذ بني خاقان. كانت الأسرة تعرف قديماً بآل شيخ ذياب مرة وآل شيخ شبير مرة، أما الذين ينتمون الى الشيخ علي الصغير، فكانوا يعرفون بـ (آل صغير) وسبب التسمية هو أن الشيخ علي الصغير كان وافداً على أحد زعماء آلبو محمد في العمارة جنوب العراق وهو الشيخ صيهود وهو والد الشيخ فالح وكان الشيخ علي قصير القامة وهذا لقبه بالصغير [٢]. أما ما ذكره الباحث رشيد سعيد القسام في كتابه الموسوم الأسر النجفية وسبب تسمية الألقاب كان عند زعيم آلبو محمد رجل عظيم له منزلته العلمية وقد سأله الزعيم مسألة دينية فلم يستحضر جوابها وأثناء ذلك دخل الشيخ علي الصغير، فسمع سؤال الزعيم لذلك الشيخ فتوجه الشيخ الصغير على الزعيم باللوم، وقال إن هذا الرجل لا يُسأل بمثل هذه المسائل البسيطة سله عن المسائل المهمة وسلني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأمثالي عن هذه المسائل العادية فأنا أجيبك عليها فأجابه بالفعل عن مسألته بالجواب المضبوط فطار الشيخ فرحاً لجوابه وقبله بين عينيه وقال له أحسنت (أيها المؤمن الصغير) واصبحت التسمية عليه منذ ذلك الحين وعرفت الأسر (بآل صغير)[٣].

-ولادته:

ولد الشاعر محمد حسين الصغير في مدينة النجف الاشرف يوم الاحد ١ رمضان ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/١٤ والمثبت في الجنسية العراقية ١٩٤٠/٧/١م[٤] نشأ على والده العلامة الفاضل حضر أساتذة الحوزة العلمية في النجف وهم الشيخ هادي القريشي والسيد إسماعيل الصدر بالأصول خارجاً والسيد محمد علي الحكيم بالفقه والسيد علي السيستاني بالفقه خارجاً والسيد أبو القاسم الخوئي بالأصول خارجاً [٥].

المبحث الأول: المؤثرات الدينية في شعر محمد حسين الصغير:

هناك عوامل مؤثرة كثيرة جعلت من مدينة النجف الاشرف تزدهر أدبياً وشعرياً وأصبحت لها مكانة متميزة في الادب العربي عامة، والادب العراقي خاصة في الطقوس الدينية في النجف الاشرف لأشهر، رمضان، والحج، ومحرم، وأداء مراسيمها من قبل المجتمع النجفي جعل من المدينة مركز اشعاع ادبي وثقافي في هذه الأشهر ناهيك عن بقية اشهر السنة التي تنعقد فيها المجالس بالشعر لا غير منتظم حلقات تثقيفية والمطاردة والمساجلة وبذلك تتعزز المواهب وتتفتح القابليات[٦].

تكثر الاعتبارات والمناسبات التي تستدعي اقامة المآتم في النجف فهي لم تقتصر على (الأشهر انفه الذكر)، بل تتعداه الى ايام اخر تفرضها النذور او التبرك او ما يسمى (بالعادة) وقوام كل هذا هو الشعر والشعر المنغم المرتل الذي يستهوي الافئدة[٧] .

ويقول جعفر الخليلي في كتابه العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعريه ما نصه:.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(حتى الفقه ، لقد فتحوا له أبواباً وفصولاً من الشعر،وبدأوا يتدارسونه كرجز شبيه برجز بن مالك في النحو ومن ذلك أرجوزة بحر العلوم ، بل وحتى الحكمة والفلسفة و الالهيات قد نظموها بالشعر،وبدأوا يتدارسونها شعرا كمنظومة السبزواري)[٨] , وثمت لون من الشعر شاع في الاندية النجفية يقوم على الاستفتاء وفيه يعمد احدهم إلى توجيه سؤال بالشعر الى مجموعة من الشعراء فيجيبونه بالشعر ايضاً , وربما كان للدراسات الدينية وانماطها السائدة اثرٌ في ذلك ففي ما يتعلق بالحج طرح الشاعر عبد الكريم الدجيلي (ت١٩٧٤ م) ايام كان طالب علم في حوزة النجف استفتى فريقاً من الشعراء بالبيتين التاليين :

عيلم الشوق افتني في رشأ زارني بعد اللتيا والتي
فأعتنقنا وكلانا محرم افتني .. يبطلُ هذا حجتي ؟ [٩]

فأجابه السيد أحمد الهندي ت ١٩٧٢ م بقوله :

أيها العذري في الحب ومَن حجَّ من بعد اللتيا والتي
إن تشأ فألثمَّ وعانقَ وارتشف واتبع إن كنت صبّا سنتي [١٠]

العوامل الدينية المؤثرة في الشعر النجفي هي :

١) الحج في الشعر النجفي :

يدخل في مجال الشعر الأخواني تهنئة الحجاج بعد أدائهم مناسك الحج ،فالحج مناسبة اجتماعية لها صداها في المجتمع ألنجفي ،فيقف الشاعر مهنئاً قريبه وصديقه لعودته من بيت الله الحرام ، فضلا عن ذلك يعبر الشاعر من خلال الحج وألفاظه عن إيمانه به ركناً من أركان الإسلام ، وفريضة يؤديها من استطاع إليها سبيلاً ، لذا نرى الشعراء يجيدون بقرائحهم الشعرية لتهنئة من أدى مناسك الحج ورجع بالسلامة لبلده .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لشاعرنا الدكتور الصغير قصيدة عنوانها (في موكب الحج) نظمها في الكعبة الشريفة عند أدائه فريضة الحج لموسم عام ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ،والقصيدة من ثلاثين بيتا يقول فيها:

من عهدِ إبراهيم ظلَّ شعاعُها يَسري ، وشامخُ مجدِها يزدانُ
أرأيتَ كيف تلألأت شُرفاتُها وعلا مقامٌ ...واستطالَ كيانُ
الروح والريحانُ في جنباتِها أرأيتَ كيف الرّوحُ والريحانُ
وكأنني عند الطوافِ ، وقد سرى للهِ فيَّ الذُّلُ والإذعانُ
مَلكُ يتوّجُ والهدى اكليلهُ وتُهونُ دنيا غيرهُ وتهانُ (١١)

ويوظف الشاعر مفردات مناسك الحج من (السعي) وثوابه ومشاهد (منى) و(الهدي) النحر (ورمي الجمرات) في الأبيات التالية قائلاً:

وأخالني في حين أسعى أنها الـ حسنات تترى ، والثواب يُزانُ
وعلى (مُنى) تلك المشاهدُ جمّةٌ النحر والجمراتُ الإظعانُ
وكأنمّا يومُ القيامةِ قد بدا والجنّةُ الفيحاءُ والنِّيرانُ (١٢)

يصف لنا الشاعر مشاعره والأجواء الايمانية التي أحسها وهو يطوف في الكعبة المشرفة وقد أبهرته الأنوار المتلألأة في الحرم المكي ويشير إليها مستذكراً ومستحضراً تأريخ بناء الكعبة من قبل نبينا إبراهيم (ع), ثم يذعن إلى خضوع العبد وإذلاله وهو يؤدي فريضة من فرائض الله سبحانه وتعالى بدلالة المفردات (الذل, الاذعان) .

ومنها يقول :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أرأيت كيف تبلْورت آفاقنا وبها افتتنّا .. والهدى فتّانُ
أرأيت كيف تَنَفّسَت ارواحنا والفكر صاحٍ , والنهى يقظانُ
المسلمون تلاحمُوا واذابهم رحيمٌ فلا حقد واضغان
والمسلمون تراصفوا بكيانهم جسماً كما يتراصف البنيان
فعلامَ ابواق التفرق عندما يحدد بها مترصدٌ شيطان
سيذوب من تلك الحماقة قصدها ويلوحُ فجرٌ او يحلَّ أمانُ (١٣)

نرى ان شاعرنا اورد اداتي الاستفهام (الهمزة , كيف) في البيتين الاولين يبحثُ عن إجابة عن تسائله عن توحد المشاعر والآفاق وتتبلور في ظل بيت الله الحرام بهداية الرحمن وتتصافى الافكار بلا احقاد أو كراهية , يرى أن المسلمين تتوحد مناسكهم وعباداتهم بتلاحم وكأنهم جسد واحد في ايام الحج وهم يؤدون شعائره مستنداً إلى الآية الكريمة : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) (١٤) ثم يعود مستنكراً الابواق التي تسعى إلى بث الفرقة فهؤلاء شياطين , سوف يندحر كيدهم إلى نحورهم وسيطل علينا الخير ويسودنا الأمان .

٢) المآتم الحسينية في النجف الاشرف:

ان واقعة الطف أثرّت تأثيراً كبيراً في الأدب الشيعي عامة ، والنجفي خاصة فقد أكسبته ألواناً لم يسبق مثلها في أدب الثراء من قبل ، وكان لونها في الأدبي النجفي أبرز نظراً لكثرة انتاجه ، ولأن النجف يعد أهم مركز ديني في العالم الإسلامي ، ومن هذه المكانة والعقيدة اندفع المئات من الشعراء يندبون الإمام الحسين (ع) ويرثونه ويتنوعون في الرثاء حتى أصبح الشاعر منهم لا يستطيع أن يجيد إلا بهذا النوع من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعر ، ولشدة إهتمامهم بواقعة الطف فقد جعلوها حلبة مستمرة يتسابق فيها أعلام الفن ومن يرغب بمماشاتهم والتطاول لبلوغ منزلتهم[١٥]

ومن القصائد الرائعة في رثاء الإمام الحسين(ع)، عينيه شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧هـ) ، التي خلدها الأدب وعارضها عشرات الشعراء ، ولكن لم يصل أحدهم الى رصانتها البعيدة عن التكلف والتصنع ،فالقصيدة صاغها الجواهري بدقة الاحساس ورقة في الشعور وهي تتكون من أربعة وستين بيتاً، حتى عدها النقاد أروع ما قيل في ادب الطف منذ استشهاد الحسين (ع) ، الى يومنا هذا , ويعد الشاعر محمد مهدي الجواهري من جيل شاعرنا الدكتور الصغير ومن نفس البيئة ,يقول في مطلعها

فداءٌ لمثواك من مضجعٍ تَنَوَّرَ بالأبلج الأروعِ
بأعبق من نفحاتِ الجنانِ روحاً ومن مَسكِها اضوعِ
ورعياً ليومِك يومً الطفوفِ وسقياً لأرضِك من مصرعِ [١٦]

يرمز الجواهري الى وجه الامام الحسين(ع)، الوضاء والى اعجابه بشجاعته وحسنه و في القصيدة فلسفة جديدة لفهم ثورة الحسين (ع) .

ويقول شاعرنا الدكتور الصغير في رثاء الإمام الحسين (ع) في قصيدة له (فاجعة الطف الكبرى) ألقاها في الاحتفال الكبير الذي أقامه شباب لواء العمارة في مسجد الشيخ الانصاري بمناسبة ذكرى استشهاد ابي الاحرار الامام الحسين (ع) في العاشر من المحرم ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨م) :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

تَرامى أبو الأَحرارِ وسطَ الوغى حُرًّا وقابلَ مسرُوراً بها البيضَ والسُّمرا
وهزَّ ميادينَ النِّضالُ مُجاهداً وحامَ عليها في بُطولتِهِ صَقرا
فضجَّت به الأبطالُ مذعورةً فِكرا وجرَّعها بالسَّيفِ طعمُ الرَّدى مرًّا
ففرَّت مغاويرُ الرَّدى منهُ وارتَمت على الأرضِ لا نَفعاً تُعيدُ , ولا ضُرًّا
وأظهَرَ في يومِ الطُّفوفِ شجاعةً لوالدِهِ الكرَّارِ قد نُسِبت فخرا
فلم يبقَ بيتٌ في العراقيينِ أهلُهُ من الثُّكلِ إلا أذرَفَ الأدمُعَ الحُمرا (١٧)

ومن قصيدة أخرى له يقول :

لثورةِ الطَّفِّ تاريخٌ بهِ انجذَبَتْ منَ العوالِمِ آفاقُ وأكوانُ
وما تزالُ تَعيها كلَّ آونَةٍ منَ التَّحرُّرِ أفكارٌ وأذهانُ
تغفو الشعوبُ على ضيمٍ يُرادُ بها وتستفيقُ , وثأرُ الطَّفِّ يَقظانُ (١٨)

ان رثاء شاعرنا الدكتور الصغير للإمام الحسين (ع) يبدو لي انطلاقا من عقيدته وايمانه به كونه سيد شباب اهل الجنة وأحد البراعم النظرة من الشجرة المحمدية الطيبة، ولكونه احد الافذاذ الثائرين الذين وقفوا في وجه الظلم وقارعوا الباطل ورفضوا الاستبداد والطغيان .

٣) الاحتفالات الدينية:

أ: المولد النبوي:

استلهم الشعراء من أمثال السيد رضا الهندي و الشيخ جواد الشبيبي والشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ عبد المنعم الفرطوسي وغيرهم ، ذكرى مولد الرسول الكريم (ص)، فراحوا يعبرون في شعرهم عن عظمة الرسالة و التوسل والدعاء إلى الله سبحانه أن يعيد الأمة الإسلامية الى سالف قوتها وماضي مجدها وعزها،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكما مدحوا النبي وعبروا في شعرهم عن عظمته وتصوير حياة الإسلامية الجديدة التي صدع بها ، كذلك اندفعوا الى استلهام ذكرى مبعثه الشريف ونزول القران الكريم عليه وهو يوم لا كالأيام في بهجته وسروره، انه يوم من أيام النجف الشعري و عيد من أعيادها[١٩] ،و يتبارى شاعرنا الدكتور الصغير مع باقي الشعراء بإلقاء قصائدهم وينشدون من ترانيم الهامها ، ولا يعدمون سبباً لتناول امور السياسة ومشكلاتها القائمة[٢٠].

ومن شعر عبد الله بن رواحه في الرسول (ص) قوله:

خلُّو بني الكفار عن سبيلهِ خلُّو فكل الخير في رسُولهْ
قد انزلَ الرحمنُ في تنزيله في صُحُفٍ تُتلى على رسُولهْ
بأن خير القتلِ في سبيله يا ربِ إني مؤمنُ بقيلهْ
أعرف حق الله في قبوله نحن ضربناكم على تأويلهْ
كما ضَربناكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقيلهْ
ويذهل الخليلَ عن خليلهِ أو يرجع الحقُ إلى سبيلهْ [٢١]

فالأبيات تظهر فيها المعاني الإسلامية بشكل متميز , سواء في روحها العامة ,أو في ألفاظها وعباراتها وفيها مقارنة بين موقفين : المسلمين الذين اخلصوا الطاعة لرسول الله ,وعرفوا إن الخير في إتباعه , وقبول ما جاء به , والموت في سبيله والمشركين الكفار الذين وقفوا ضد الرسول الكريم (ص) في دعوته الإسلامية

ب/ مولد الامام علي (ع):

إن اقامة الاحتفالات الدينية في الأعياد والمواليد تشيع البهجة في النفوس ويعمها السرور يتبارى فيها الشعراء بإلقاء قصائدهم ينشدون من ترانيم إلهامها, ومن قصيدة لشاعرنا الدكتور الصغير في هذه المناسبة بعنوان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(المهرجان الاكبر) ألقاها في المهرجان العالمي السادس الذي اقيم في كربلاء المقدسة احتفاءا بميلاد أمير المؤمنين الامام علي (ع) بتاريخ ١٣٨٤/٧/١٣ هـ الموافق كانون الثاني (١٩٦٤)م يقول فيها :

إيهٍ أميرَ المؤمنين وهذهِ عُقباكَ تطفحُ بالخلودِ وتزخَرُ
للهِ درُّكَ , أيُّ مجدٍ شامخٍ تطوي الحياةُ بهِ , ومجدُكَ يُنشرُ
يترقَّبُ التاؤيخَ في خُطُواتهِ فيقيمُ جانبَ ضَعفهِ ويسيّرُ
ويواكبُ الأحداثَ في أزَماتها ويُغِذُّ ميمونَ الخُطى يتبخترُ (٢٢)

يبين الشاعر في القصيدة صورة لمآسي الحياة السياسية في العراق ,كذلك بين شاعرنا ان ما تركه الامام علي (ع) من إرث اسلامي بالعدالة والزهد والشجاعة ظل زاخرا بالخلود ويتعجب الشاعر عن كل مجد للآخرين تطويه الحياة ولكن يبقى مجد الامام يتسع بريقه وينتشر , فقد وضع ميزان للعدالة تسير عليه الرعية وتنير دروب التائهين

ومنها يقول :

أسديتَ أيَّ يدٍ سيُشكَرُ صُنعَها الـ خلَّاقَ هذا العالمُ المتحضِّرُ
فشعاعُها متنوِّرٌ , وتراثُها متطوِّرٌ, ونظامُها متحرِّرُ
وإذا تفاخرتِ الشَّرائعُ في فتىً خلقت , فمعجزةُ الشريعةِ (حيدرُ) (٢٣)

ج/ مولد الامام الحسن (ع) :

ان الاحتفال بمواليد الائمة (ع) تأخذ طابعاً عند شعراء النجف اقرب الى واقع المجتمع ومشاعر النفس ، فالإحساس بالفرح في المناسبات الدينية والوطنية الجليلة لا تولده الا ظروفه الصادقة ، وهذا الاحساس يكون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

مؤقتا ما يلبث ان يعود الانسان الى التفكير بهمومه ، ومن قصيدة للشاعر عبد المهدي مطر(ت١٩٧٥هـ) في مولد الامام الحسن الزكي (ع) يقول فيها :

يا ابن الزكي نجل في افق العلا واجل الدجى بجبينك الوضاح
عابو الهوى فعصيت فيك مفندي وتلوموا فعصيت فيك اللاجي
وتيممتك فلم تكن منهوكة همي ولا كان المهيض جناحي
جفت علي محابري حتى اذا قلت الزكي تراقصت الواحي [٢٤]

وعندما لا تكون الامة في حال يمكنها الفرح فلابد ان تتحول المناسبة الى مراجعة للذات الخاصة والذات العامة ولأحوال المجتمع ومنها يقول :

فسل المرابي عن كواهل اثقلت ان لا تنوء بفارط الأرباح
مص القساة دمائهم فتراهم صوراً تموج تماوج الاشباح
صدر العدالة ضاق عنهم فأرتمت بهم السجون لصدرها المفساح
زجوا بهم قسرا وكم من خلفهم من صبية ربد الوجوه كلاح [٢٥]

ويختمها بقوله :

كذبت فعيب البؤس يمحوه الابا ان الاباء عيب ماحي [٢٦]

د/ مولد الإمام الحسين (ع) :

تحتفل النجف الأشرف في الثالث من شعبان من كل عام بميلاد الإمام الحسين (ع)، وتقام الاحتفالات في الملتقيات والمنتديات، وتتنافس التجمعات الثقافية والأدبية بإظهارالمناسبة بشكل مثالي، من خلال وضع برنامج مسبق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن قصيدة للشاعر عبد الصاحب البرقعاوي (ت١٤١٥هـ) قصيدة في مدح سيد الشهداء الحسين (ع) في مولده الشريف يقول فيها[٢٧] :

ذِكراك في قلبي يُؤجَّجها دَمي وحياً يموج بأُفقنا المُتهَجمِ
فصوّرت روحي في ولاكَ قصيدةً فتفجرتْ اياً بحُبكَ من فمي
وقبستُ من إشراق روحِكَ قبسة ينجاب فيها كلُّ ليلٍ مُظلِمِ

فالشاعر له قدرة على الإيحاء دون أن يعتمد على الأداء المباشر، كما أنه يقدم المعاني الذهنية والحالات النفسية التي تعتريه من خلال الخيال الحسي.

ومن قصيدة لشاعرنا الدكتور الصغير بهذه المناسبة بعنوان (ميلاد سيد الشهداء) ألقاها في مهرجان الكوت بمناسبة ميلاد الامام الحسين (ع) ٣ شعبان ١٣٨٠ هـ الموافق (١٩٦١/١/٢٠م) يقول منها:

سِرْ في هداكَ ونوّرِ الآفاقا وتبنَ جيلاً صاعِدا خلّاقا
وأفض بما أوتيتَ من شَمم الإبا أرجاً يفوحُ , وسَلسلاً رقراقا
واشمَخْ على هامِ الثُّريَّا رافعاً بالتَّضحياتِ لواءَكَ الخفَّاقا
فلقد مددتَ بما وهبتَ قرائحاً وفككتَ عن أفكارِنا الأطواقا
للهِ سرُّكَ .. أيُّ فتحٍ رائعٍ يغذُو العقولَ , ويُرهِفُ الأذواقا [٢٨]

يدعو شاعرنا الدكتور الصغير قدوته الامام الحسين (ع) للسير على نفس منهجه الثوري من أجل خلق جيل يقتدي به لإنتزاع الحق من الظالمين والتحرر من العبودية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤)اداب الجدران :

هذا اللون الأدبي من وليد من أدب التأريخ ومتاح لعامة الناس بالأطلاع عليه يومياً ، إذ امتازت مدينة النجف من غيرها من المدن الإسلامية بأحتفاظها بعشرات الجوامع والمساجد والمدارس العلمية والجمعيات الأدبية والثقافية والمقابر التي ضمت أجداث الأولياء والصلحاء والفقهاء ، وقد حليت مداخلها وأضرحتها بالأدب التأريخي الذي كتب بالقاشاني أو بغيره ،فأينما يذهب المهتم يرى صوراً من هذا الأدب نقشت على الجدران وفيها يقرأ أروع التواريخ الرصينة المحكمة، ويكفي عن ذلك الصحن الشريف للإمام علي (ع) ، الذي يعد وجوده إحدى التحف العالمية في الفن المعماري ، ويعد أرقى بنايات العالم ، وفي هذا كله نجد هذا اللون من الأدب ، وقد انتشر في مختلف جهاته ، وقد كتب بأحسن الخطوط العربية والفارسية[٢٩] .

وفي مقابر النجف العامة والخاصة خارج الصحن الشريف ما يؤلف دواوين كاملة من الشعر الرائق ، حتى البيوت حظي كثير منها بالشعر الفاخر من تأريخ بنائها ، كثير من هذا الشعر يأتي سلساً رائعاً بعيداً عن التعقيد على الرغم من طبيعة التأريخ المعقدة، ولا أحسب أن هناك مدرسة دينية ، وان عددها يتجاوز العشرات في النجف دون أن يكون لها تأريخ شعري منقوش بالكاشاني أو محفور بالمرمر

ومن قصيدة لشاعرنا الدكتور الصغير في رثاء العالم الزاهد السيد عبد الأعلى السبزواري (ت ١٩٩٣م) أبيات رقمت على لوحة فنية عند ضريح الفقيد جاء فيها :

ها هنا يَرقدُ التقيُّ النقيُّ ومنارُ الفقاهةِ الألمعيُّ
مُقتدانا .. وفخرنا .. عبد الأعلى الـ سّبزواريُّ .. والحجى الموسويُّ
هو بدرُ الغريّ علماً وتقوى وعطاءً .. والشمسُ فيها عليُّ
هو نبراسُ أمّةٍ تتسامى في هداها .. وذخرُها الأخرويُّ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: المؤثرات الاجتماعية في شعر محمد حسين الصغير:

كانت الأوضاع الإجتماعية والسياسية في العراق في القرن التاسع عشر سيئة جداً، وكانت الإدارة العثمانية شديدة الضعف ،فأنتشر قدر كبير من الظلم والأضطهاد والإنحراف والتجسس والسلب والرشوة وغيرها من أشكال الفساد(٣٠).

لقد صار التعبير عن هموم المجتمع مظهراً من مظاهر التجديد في القصيدة النجفية أبان تلك المرحلة، وأصبح الشاعر النجفي شاعر قضية وحامل رسالة وطنية، فلابد أن تكون لظروف الحياة العامة آثاراً عميقة في نفوس الشعراء تنعكس في قصائد يعالجون فيها المشكلات الإجتماعية، ومنها :(٣١)

١- نقد الفساد والرشوة والحكام :

كانت الأوضاع الإجتماعية والسياسية في العراق في القرن التاسع عشر سيئة جداً ،وكانت الإدارة العثمانية شديدة الضعف، فانتشر قدر كبير من الظلم والاضطهاد والإنحراف والتجسس والسلب والرشوة وغيرها من أشكال الفساد(٣٢) .

ومن قصيدة لشاعرنا الدكتور الصغير انتقد فيها الحكام ابن تلك الفترة جاء منها :

أينَ فِرْعونُ يملأُ الأرضَ كِبْراً؟ أينَ عادٌ ؟ وأينَ منها ثمُودُ ؟
طويتْ للفناءِ كُلّ الحماقا ت وللمتقين خُطَّ الخُلُودُ
(نوحُ) يبقى مجلجل الصّوتِ لا الـ ـأصنامُ .. والسابقونَ لا (الأخدودُ) (٣٣)

وبعد ان تعرض حال الشعب وما وصل اليه بسبب قادته ومستغليه يشكو شاعرنا الصغير هذا الحال بقصيدة يقول منها :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

أينَ آباؤُنا .. وأينَ الجُدود ذهبَ الموتُ فيهمُ والصّعيدُ

وسواءٌ .. أعمّرَ المرءُ .. أمْ ما تَ شَباباً .. فإنَّهُ مفقودُ [٣٤]

٢- المناسبات الاجتماعية والأدبية :

ان محيط النجف الضيق ومناخها الصحراوي القاسي وجدية العمل الدائب في تحصيل العلم ومذاكرته ليل نهار ،جعل رجال العلم والأدب يبتدعون أساليب مختلفة و يخترعون مناسبات عديدة لتطريه جفاف حياتهم اليومية، والترويح عن انفسهم المكدورة المتعبة، وتناسي فقرهم المدفع[٣٥].

أ- محافل التأبين أو الرثاء :

هو من الأغراض البارزة في الشعر العربي , إذ بكى الشعراء على من رحلوا دنياهم , وهو بكاء يتعمق في القدم إذ عُرف هذا اللون من الشعر منذ العصر الجاهلي فكان الرجال والنساء يندبون الموتى ويبكون على قبورهم [٣٦] , ومن لمسات الوفاء التي تهز النفس وتختلج في القلب , ما نظمه الشعراء في رثاء الزعماء الوطنيين وأساتذتهم رجال النهضة العلمية والأدبية ومن أولائك الشعراء شعراء النجف الأشرف , فقد جعلوا لقصائد الرثاء قيمة فنية خاصة لا تملكها كثير من قصائد الرثاء , إذ لا يُرثى المرثي ويتوجع له إلا بمقدار ما كان مشاركاً في بناء الإنسان العصري فكراً وتربية وأخلاقاً , ولما لهم من فضل عظيم على الحركة العلمية والأدبية فكراً ومنهجاً , ووعياً لاستيعاب واستيعاباً لمتطلبات العصر , وعلى هذه الرؤية الجديدة لشعر الرثاء ذهبت المراثي تعرض اللواعج الشخصية حتى لتصب الحزن في نفوس من يعرفون المرثي ومن لا يعرفونه , وقد انقسم رثاء الصغير على ثلاثة محاور :

- رثاء آل البيت (ع) وخصصه في المجموعة الشعرية الكاملة الجزء الأول
- رثاء العلماء والزعماء والحكام .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– رثاء الأهل والأصدقاء .

– رثاء العلماء والزعماء والحكام :

يسترفد الشاعر في رثاء العلماء والزعماء , الروافد نفسها , التي تدفقت في قصائده وهو يمدحهم , أليس الرثاء مدحاً للميت مع التوجع والتفجع لفقدته ؟

فقد عبر عن ذلك القدماء ومنهم : قدامه بن جعفر (ت٣٣٧ هـ)بقوله : ((ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك ,مثل : كان , وتولى , وقضى نحبه : وما أشبه ذلك وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه لأن تأبين الميت إنما هو تمثيل ما كان يمدح في حياته)) [٣٧]

وشاعرنا الدكتور الصغير سار على الطريق نفسه الذي سار عليه الشعراء في رثائه للعلماء , ومن ذلك قوله في مرثيته لعميد الأدب العربي الأستاذ الدكتور طه حسين المتوفي في ١٩٧٣/١٠/٢٨ قوله :

عميدَ الفكر والأدب العميدِ سموتِ بدارةِ الشرق التليدِ
سبقت إلى حياةٍ من شموخٍ وصرت إلى حياةٍ من خلودِ
فكنت النجمَ عُلقّ بالثريا فيبصرُ من قريبٍ أو بعيدِ [٣٨]

ومنها قوله :

أبا الأيام والأيام تبني بما عانيت من جَهدٍ جهيدِ
بما كابدت من بؤس وجُوعٍ وما قاسيت من عيشٍ نكيدِ
وما أبقيت من ألم دفينٍ وما أحييتَ من أملٍ وطيدِ
ترى التعليم ماءً أم هواء يتاح الى الجميع بلا قيودِ*
وقد سخروا عليك بها فضلُّوا وإنّكَ صاحبُ الرأي السديدِ [٣٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشاعر في رثائه ركز على الصفات المعنوية وأشار إلى المكانة العلمية التي لها وزنها في الحياة وستخلد بعد الموت , ويشير إلى كتاب الأيام الذي يتحدث عن سيرة حياة طه حسين ومعاناته من الفقر والجوع لا سيما أنه ينحدر من طبقة ريفية معدمة و عاهة دائمة ولم يترك ألمه في فقدان البصر إحباطاً عنده ,إذ عوّضه ببصيرة العلم والذي اعتبره لاحقاً حقاً لجميع المحرومين منه .

إلى أن يقول:

ويا حلم العذارى في الدياجي ويا أملَ الأسارى في القيود
تحنُ الجامعات إليك شوقاً حنين الضامئات إلى الورود
نُعيتَ فصكت الأسماعُ وقراً وماجَ الأفقُ بالأسف الشديد
وساد المشرقين به ذهول وهزّ المغربين صدى البريدِ
سرى في عالم الأحياء رزءٌ شجيُ اللحن .. محزون النشيد
أحقاً أنّ (طه) في رحيل ؟ أحقاً أنّ (طه) في اللحودِ
أحقاً أنّ ذاك الفكر أضحى رهين جنادلٍ .. ونزيل بيدِ (٤٠)

إن مكانة المرثي العلمية هي التي حتّمت على الشاعر ذكر هذه المعاني من التأسي إلى أسره الفقيد لمجتمعه من إصلاح في التعليم وعطاء في الجامعات , فقد خرّج على يديه كثير من الطلبة ..فكانت ملامح حزن الشاعر على الفقيد واضحة وصادقة , تميز رثاء الصغير ببروز مسحة الحزن والكآبة والاستغراب لهذا الرحيل وهو يشارك الجميع الألم والحزن .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويقول في رثائه العلامة الشيخ باقر شريف القرشي في قصيدته صوت من الحق :

ثُهْ في جوار عليٍّ أيها العلمُ اللوحُ خلّدَ ما قدّمت والقلمُ
خمسون عاماً وصوتُ الحرف منطلقُ إلى المعالي , وثغر الحقِّ مبتسمُ
صنت الزّمان من الأسراف محتضناً ثقل العقيدة .. لا الأموال والخدمُ
أتعبت جسمك والعينان في سهرٍ والليل كالصبح والتأليف يزدحم
وأنت كالشبح العملاق معتكفٌ على الكتاب , فلا زيغٌ ولا سأمُ (٤١)

الشاعر يخاطب المرثي أن يتيه بين العلماء الراقدين بجوار الإمام علي (ع) فما قدمت من مؤلفات وآثار علمية سجلت في ميزان حسناتك وحفظت في المكتبات

ويؤكد الفقيد اهتمامه وانصراف كل همه من اجل العقيدة الإسلامية ولم تغره رفاهية الحياة أو الأموال أو الخدم الشاعر يصف حال هذا العابد الزاهد موجهاً خطابه إليه فهو لا يختلف بخطابه عن خطاب الأحياء ليعبر عن حدة انفعاله وعظيم حسرته عليه , لأنه أتعب جسمه وأتلف عينيه من السهر ولا يعرف ليله من صبحه لكثرة التأليف والاعتكاف على الكتب بدون ملل أو كلل .

ثم يقول:

مهذبُ الطبع لم ينبسْ بخائنةٍ ولا استوت عنده الأنوار والظلمُ
مجاهدٌ بلواء العلم يرفعهُ فأينَ من مجدهِ النيلان والهرمُ؟؟ (٤٢)

الشاعر وإن كان ينعى الفقيد إلا أنه خرج إلى المدح ضمنياً في ذات المسحه الرثائية , فهذه الإشادة واضحة بأن المرثى أستحق المديح رغم ما أثار فقدانه من حزنٍ في النفوس .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن قصيدة له نظمت في الذكرى الأولى لوفاة الرئيس جمال عبد الناصر قوله :

بطل العروبة و(الجهاد) تحيةً حمراءَ من مُقلٍ عليك جَوار
ذبحتك بالأمس القريب وأقبلت تنعاك في دمعٍ لها درّارِ
ورمتك في سهم الخيانة ..وانثنت ثكلى,بأفئدةٍ عليك حِرار [٤٣]

القصيدة طويلة , امتصت شحنة الفجيعة من نفس الشاعر , ونفست عن أشجانه وأحزانه فالشاعر في رثائه لعبد الناصر كان يعبر عن مواقف سياسية ,ومن هنا كان رثاء هذا الزعيم تعبيراً عن موقف الشاعر ممن يرثي لكونه ناصري الهوى وحدوي التفكير .

من الاحتفالات الشعرية العامة إقامة الفواتح لكبار مشاهير العلماء والشخصيات البارزة فيتبارى الشعراء في رثائهم، و قد لا يعرف هؤلاء الشعراء الفقيد (المؤبَن) ولكنهم يجدون في مثل هذه المناسبة فرصة لإظهار مواهبهم وميداناً لعرض شاعريتهم[٤٤].

ومن قصيدة لشاعرنا الدكتور الصغير قال منها :

أرْثيكَ أمْ أرثي بكَ التنزيلا ؟ فلقدْ فَجَعْتَ الدينَ جيلاً جيلا
أرْثي الأئمةَ فيكَ أمْ أرثي الهُدَى والأولياءَ معاشراً وقَبيلا ؟
فلقدْ هَزَزْتَ الكونَ حتّى لمْ تَدَعْ للفِكرِ إلَّا حَيْرةَ وذهُولا [٤٥]

– رثاء الأهل والأصدقاء (الرثاء الخاص):

تختلط الأحزان المشتركة بين الناس جميعاً في خضمها ويمتزج تفجعهم وحسراتهم، وهو مع ذلك مرتبط بالمشاعر العامة، يأخذ خصوصيته منها، ويتشكل داخل اطارها، من غير فردية تعطي الحزن ملامح الذات بصفته تجربه عاناها الشاعر وحده ،أما الأحزان الخاصة فمجال رحيب للتفرد ، والتعبير عن ذات الشاعر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

من خلال معاناته الشخصية دون غيره، فرثاء الأب والأم، والأخ، والولد،والزوجة، والصديق، تعبير عن حزن خاص، يعمق أثره في نفس الشاعر كونه خاصاً وهذا يعطي صدقاً أوفر مما نجده في شعر الرثاء العام .

لعل رثاء الأهل هو أكثر من يجسد مفهوم الرثاء البكائي برغم ما يتركه الفقيد من آثار ذات حضور ايجابي في ذات (الراثي) إلا أنه ما يتركه خلو مكانه ووجوده الإنساني الحي الذي يغلب على عاطفة الفاقد , فيوغل بالبكاء عليه والتعبير عن تصدعات نفسه ووجدانه بسبب شعور الوحدة التي بات يعيشها وخير ما نجده معّبراً لما ذكرناه هو مرثية الشاعر الدكتور الصغير لوالده والذي كان له عظيم الأثر على حياته حياً وميتاً بعنوان (أبي) حيث يقول في قصيدته :

فؤادي منْ ألمٍ .. مفعمُ فأنى يُعبّرُ عنهُ الفمُ
وأنى يتمتمُ وقعَ الحديث وفي كلِّ جارحةٍ مأتمُ
وفي كُلِّ قارعة ترتمي بعينيَّ أشباحُك الحومُ
فطوراً تمثلُها طلعةُ وطوراً يُصوّرُها مبسمُ
وسيلُ من الذكرياتِ العذاب يفجرُها فقدك الأعظمُ (٤٦)

نرى أن الشاعر ينعى أباه وكان صديقه بوقت واحد , ينعاه بهذه الصور المتلاحقة وهي تترجم حزن الشاعر فهو يستمد عمق الحزن وصدقه من عوامل نفسية و اجتماعية بحيث استبد تعلقه بوالده استبداداً جعل وطأة الفراق على نفسه فوق طاقته لذلك تتضح لنا لوعة الفراق .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومنها يقول:

ودمعٌ ترقرق من ناظرٍ حديثُ الضمير به يُنظمُ
وشاخصُ ظلٍّ يخيف الخيال يُنبيك عمّا بهِ أصدمُ
وآهات حيرانَ مشويةٌ على الوجه آثارها تُرسمُ
وأنفاس وجدٍ بأبياتها تضجُ الكآبةُ إذ تُنظمُ
تفيضُ أسىً وتنادي فما أخرسَهُ رزؤكَ المبرمُ
ألم تكُ بالأمسِ ما بيننا يجلّلُنا ظلّك الأكرمُ
يساءلُ عنك الصغير الكبير * ويدعو المقصّرُ والمحرِمُ (٤٧)

هذه القصيدة البكائية طويلة نظمت ب ثلاثةٍ وستين بيتاً اختلطت في خضمها حسرات الشاعر بدموعه وتفجعه, أعطت صورة عن الحزن الذاتي بصفته تجربة عاناها الشاعر وحده من خلال معاناته الشخصية , فرثاء الأب والأم ,والأخ ,والولد, تعبيرٌ عن حزنٍ خاص , يعمق أثره في نفس الشاعر كونه خاصاً , وهو ما يعطيه قدراً من الصدق أوفر مما نجده في شعر الرثاء العام

وله قصيده نظمها بتسعة وسبعين بيتاً في رثاء صديقه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري(*)

كانت تربطه بالشاعر صلة أخوية وصداقة روحيه فياضة نلمس أثرها في القصيدة التي يقول فيها:

لكَ في الجوانح جذوةٌ وأوارُ أرأيت كيفَ تشبُ هذي النارُ
أرأيت كيفَ الحزنُ يفرغ غيضه وتصعَد الزفرات وهي حِرارُ
أرأيت كيف الجمر يلهب الحشا فالقلبُ زندٌ ... والأسى إعصارُ (٤٨)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من الصور الجميلة أن الشاعر يخاطب المرثي وكأنه لازال حياً وكأنه يسمع و يرى ويستفهم منه عما تركه فقدانه من أسى بليغ وحزن عميق بدلالة أدوات الاستفهام (الهمزة) و(كيف) التي كررها الشاعر (أرأيت كيف) , والشاعر يصف حاله للمرثي وما آل إليه أمر فقدانه , فقد اكتوى به قلبه من حرارة الفراق ولهيبها المستعر في أحشائه , استطاع الشاعر توليد (مفردات الاحتراق)بحرفية عالية (جذوة,تشب, النار, الزفرات,حِرار, الجمر ,يلهب) ووظفها بتقنية عالية مستنزفاً الطاقة الشعورية للتعبير عن حزنه بوضوح وصدق ومنها يقول :

أعجوبةُ الدنيا..خلاصة أمرنا هذا التراب .. وتلكم الأحجار

أ فهذه عقبى الحياة وزهوها فلمثل ذا فليعمل الأخيار

في الخمسة الأشبار ألف رسالةٍ تحكي صداها الخمسة الأشبار [٤٩]

يعود الشاعر إلى تكثيف أسماء الإشارة (هذا ,تلك,ذا) وقد أوردها ليشير أن القبر هو نهاية الإنسان مهما زهت له الدنيا وهو رسالة للآخرين تذكرهم بنهايتهم.

ب- شعر التهاني :

في مدينة النجف لو تصفحنا دواوين شعرائها المطبوعة والمخطوطة، لوجدنا في كل واحد منها باباً لقصائد التهاني ما يكوّن جانباً لافتاً من جوانب النتاج الشعري، تبدأ قصيدة التهنئة عادة بالغزل أو النسيب، قبل أن تتجه الى مدح المهنئ أو الدعاء له بتمام الأفراح ودوامها[٥٠] .

ولشاعرنا الدكتور الصغير قصيدة في تهنئة سيدنا الاستاذ المجدد السيد علي الحسيني السيستاني في ميلاد صاحب الزمان (عج) قال منها :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هُنئتَ في ميلادِهِ الوضاءِ أبدَ المدى يا كوكبَ العُلماءِ
بالحُجّةِ المهديّ عُجّلَ أمْرُهُ ما زالَ منتصراً على الأعداءِ
ومقامُهُ الأسمى أجلّ مكانةً ممّا تجيدُ قرائحُ الشُّعراءِ
هو حجةُ اللهِ العظيمِ , وقائدُ الـ ـدِّينِ القويمِ , وقُدوْةُ العظماءِ (٥١)

يهمئ شاعرنا المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني بميلاد الامام الحجة (عج) فهو يعلم المقام السامي ويعلم من يستحق التهنئة لكونه حامي حمى الإسلام .

ومن قصيدة أخرى لشاعرنا الدكتور الصغير في تهنئة السيد علي الحسيني السيستاني بمناسبة عقد قران حفيده يقول :

يا أيُّها العَلَمُ الهادي لأمّتِهِ ويا مَنارَ الهُدى للشَّعبِ والوطنِ
بُوركتَ ذُرّيةً .. منها أبُو حَسَنٍ الناصرُ الدِّينِ في سرٍّ , وفي عَلَنِ
يُهْنيكَ عَقدُ قرانٍ في بشائِرِهِ سُلالةٌ (للرضا) المحبوبِ من (حَسَنِ) (٥٢)

يبارك الشاعر ويهنئ المرجع الأعلى بعقد قران حفيده ويصفه بمنارة الهداية للشعب والوطن ويشيد بالذرية الصالحة لنجل المرجع ويمتدح هذه السلالة الطاهرة .

ج- شعر المفاكهة والملاطفة:

كان لأدباء النجف وشعرائها مجالس خاصة لا تضم سواهم، وكانوا يعقدونها في بيوتهم للتنفيس عن أنفسهم والتخفيف من أعباء حياتهم العلمية العامة، وفي هذه المجالس أنشئت المساجلات والمعارضات والمباريات والمفاكهات، وكل شعر يتصل بالترفيه والتسلية(٥٣) ، وبمثل هذه الروح الشفافة كان أولئك القوم يستعينون على قسوة الحياة وشظفها ، يجد بعضهم ببعض حلاوة الرفقة الصادقة المخلصة وطهارة النفس المؤمنة(٥٤)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كتب شاعرنا الدكتور الصغير في هذا المجال ومن قصيدة له حيث دخل مجلساً من هذه المجالس فيجد طائفة من أصحابه مع الخطيب الكبير السيد داخل السيد حسن وقد أهدى له جورباً وعطراً وأنشد شعراً قائلاً

أردتُ لداخلٍ شيئاً خفيفَ الحملِ يُهداهُ
فكانَ : الجُوربُ الصوف بهِ تدفأُ رجلاهُ
وقنينةُ (ثي روز) بها تضمخُ كفّاهُ
ومن قلبيَ في الحبِّ بما ضمّتْ حناياهُ (٥٥)

نلحظ إن الشاعر يسلك طريق رواد الشعر النجفي بشعر الملاطفة الذي تمتاز به النجف وأجواءها الادبية ,إذ يستغل الأدباء والشعراء كل فرصة للمزح والدعابة للتنفس عن هموم الدروس الحوزوية التي ينشغلون بها طيلة أيام الاسبوع من خلال أيام التعطيل , ولا سيما ان شاعرنا تمتد اصوله الحوزوية لآبائه وأجداده .

الهوامش:

* تم حذف فقرات من البحث لتجاوز عدد صفحاته الحد المقرر.

(١)ينظر , ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر محبوبة، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٩م، ج٢: ٤١٥.

(٢)معجم رجال الفكر والأدب في النجف، محمد هادي الاميني، مطبعة الأداب، ١٩٦٤م، ج٢: ٧٢٨.

(٣) ينظر, ماضي النجف وحاضرها،ج٢: ٤١٥, مقابلة شخصية مع الشاعر في داره بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢

(٤) ينظر, مجلة الموسم، الشيخ الدكتور محمد حسين الصغير عالماً ومفكراً اديباً، محمد سعيد الطريحي، العدد ٩٤ لسنة (٢٠١١، ١٤٣٣هـ): ٩٧.

(٥) ينظر , استدرك الشعراء الغربي، كاظم عبود الفتلاوي، دار الأضواء، ط١، ٢٠٠٢م، ج٣: ٣٣.

(٦)ينظر, حركة الشعر في النجف الاشرف واطواره : ١٤٢ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٧)ينظر,العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ، افاق نجفيه ، العدد ث(٨) ، ٢٠٠٧م :

٨)ينظر, م.ن :١٨

٩) ينظر , في الادب النجفي قضايا ورجال : ٨٦

١٠) ينظر , ديوان السيد رضا الهندي وابناءه: ٢٤٣, ظ , م.ن أعلاه

١١) ينظر, المجموعة الشعرية الكاملة ، محمد حسين الصغير ، ج٣ : ٤٤١ ، نشرت القصيدة في مجلة كلية اصول الدين ، (رسالة الإسلام) السنه الأولى ، العدد الثالث ، في ١٩٦٥/٥/٢٢.

١٢) ينظر, م . ن : ٤٤٢

١٣) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة ,ج٣ : ٤٤٤

١٤) سورة الصف :٤

(١٥)ينظر, شعراء الغري ، ج١ : ١٩ . (بتصرف)

١٦) ينظر , ديوان محمد مهدي الجواهري، (د. ط) ، مطبعه الاديب ، بغداد ، ١٩٧١ : ٢٨٥ ، وظ. شعراء اهل البيت ، ج١ : ١٩٧.

١٧) ينظر, المجموعة الشعرية الكاملة , ج١: ٢٧٢

١٨) ينظر, المجموعة الشعرية الكاملة , ج١: ٢٨٢ – ٢٨٣

(١٩)ينظر, شعراء اهل البيت ،ج٢ : ٢٥ .

(٢٠)ينظر, حركة الشعر في النجف واطواره : ٦٨ ومقابلة شخصية مع الشاعر بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢.

٢١ – ديوان عبد الله بن رواحه ,دراسة في سيرته وشعره , د.وليد قصاب , دار العلوم للطباعة والنشر ,ط١ , ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م : ٩١

٢٢) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة ,ج١ : ١٣٠

٢٣) ينظر , م.ن : ١٣١

٢٤) ينظر, ماضي النجف وحاضرها , ج١: ٣٥٨

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٥) ينظر , م.ن

٢٦) ينظر , م.ن

(٢٧)ينظر , شعراء اهل البيت (ع) ، ج٣ : ٧.

٢٨) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة , ج١: ٢٥٩

(٢٩)ينظر , شعراء الغري ، ج١ : ٢٠-٢١ . (بتصرف)

(٣٠)ينظر ,الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث : ٤٩.

(٣١)ينظر , حركة الشعر في النجف واطواره : ١٢٢ – ١٢٣ .

(٣٢)ينظر , الادب العربي الحديث، زكي مبارك، مجله الرسالة، ٣١ اذار ١٩٤١ ، ٢ : ٣٧٢-٣٧٦.

٣٣) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة ,ج٣: ٤٦١ – ٤٦٢

٣٤) ينظر ,م.ن : ٤٦١

(٣٥)حركة الشعر في النجف واطواره : ١١٦.

٣٦ – ينظر , الرثاء , د.شوقي ضيف ,ط٤,دار المعارف , القاهرة ,١٩٥٥: ٥

٣٧ – نقد الشعر :١١٨

٣٨ – ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة , ج٢: ٣٢١

٣٩ – ينظر , م.ن: ٣٢٤

٤٠ – ينظر,م.ن : ٣٢٦

٤١ – ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة , ج٢ : ٢٥٧

٤٢ – ينظر , م.ن: ٢٥٩

٤٣ – ينظر , م.ن : ٢٤٠- ٢٤١

(٤٤)ينظر , العوامل التي جعلت من النجف بيئةشعرية : ٨٠.

٤٥) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة , ج٢ : ٤٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٦ – ينظر,: المجموعة الشعرية الكاملة ,ج٢: ٣٠٣

٤٧– ينظر,م .ن: ٣٠٤

٤٨ – ينظر, م.ن : ٤٣٩

٤٩ – ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة ,ج٢ : ٤٤١

(٥٠)ينظر, حركة الشعر في النجف واطواره : ٢١٨ – ٢٠٩ .

(٥١) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة , ج٢: ١١٩

(٥٢) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة ,ج٢ : ١٢٩

(٥٣)ينظر, حركة الشعر في النجف واطواره : ٢٢٤.

(٥٤)ينظر, م. ن : ١٢٠ .

٥٥) ينظر , المجموعة الشعرية الكاملة , ج٣: ٩٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.